حقيقة واحدة.

وعليه فإنّ العظماء المعروفين والمشهورين من عرفاء أهل السنّة ، إمّا أنّهم كانوا يعملون بالتقيّة ويخفون تشيّعهم ، أو أنّهم لم يصلوا إلى الكمال .

وكان سماحة الحاجّ السيّد هاشم يقول : كان للمرحوم القاضي كذلك دورة من «الفتوحات المكّيّة» باللغة التركيّة يطالعها وينظر فيها أحياناً .

وكان سماحة آية الله الشيخ عبّاس القوجانيّ يقول : كنت أذهب يوميّاً قبل الظهر إلى محضر المرحوم القاضي لساعتين ، وهو الوقت الذي يتشرّف فيه جميع تلامذته والمشغوفون به بالحضور عنده . وكنت في هذه السنوات الأخيرة أقرأ له كتاب «الفتوحات» فكان يستمع لي ، فإذا ورد علينا شخص غريب فقد كنتُ أقطع قراءتي فيتكلّم المرحوم القاضي عن مواضيع أُخرى .

ولقد كان المرحوم القاضي رحمة الله عليه يعتبر **حافظ الشيرازيّ** عارفاً كاملاً ، ويفسّر أشعاره المختلفة على أنّها شرح منازل السلوك ومراحله ، لكنّه كان يعتقد أنّ **ابن الفارض** تلميذ محيي الدين كان أكمل منه . وكان يذكر لهذا الأمر شواهد من «ديوان حافظ» ومن أشعار ابن الفارض في «**نظم السلوك**» (التائيّة الكبرى) . وكان يقول في جملتها :

يقول حافظ في تمثيل وبيان أصالة عشق ومحبّة الله والوَلَه والتَّيَمان به :

عشق تو در وجودم و مهر تودر دلم
با شير اندرون شد و با جان به در شود[1]

١ـ «ديوان حافظ» تصحيح الدكتور رشيد عيوضي والدكتور أكبر بهروز ، ص ٢٣٥ ، طبعة انتشارات أمير كبير ، سنة ١٣٦٣ . ⇦

almawaddah.be